

8/27- شرح رياض الصالحين (باب تحريم الكبر)- فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصغير- 02 ربيع الأول 4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب تحريم - 00:00:00

والاعجاب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم. شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر. رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20
قال رحمه الله تعالى في باب تحريم الكبر والاعجاب وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة. ولا ينظر اليهم ولا يذكهم ولهم عذاب اليم - 00:00:40
قوله ثلاثة اي ثلاثة اصناف واوصاف لا اشخاص فكل من اتصف باحد من هذه الاوصاف الثلاثة فانه داخل في ذلك قال لا يكلمهم اي كلام رضا. كفى المنفي هنا مطلق الكلام لا الكلام المطلق - 00:00:59

ويكلمون كلام تقريع وتوبيخ ولا ينظر اليهم اي نظر رحمة ورأفة. وذلك لان نظر الله عز وجل نوعان نظر عام يقتضي احاطة بجميع الخلق علما وتديبرا وهذا عام لجميع الخلق - 00:01:19
والنوع الثاني نظر خاص وهو نظر الرحمة والرأفة والعناية. وهذا خاص بالمؤمنين. لكن قد يحرم منه بعض العباد ممن اتصف بوصف يخرجهم من ذلك ولا يذكهم اي لا يطهرهم ولا يثني عليهم ولا يمدحهم. ولهم عذاب اليم. العذاب بمعنى العقوق - 00:01:41
والاليم بمعنى المؤلم الاول شيخ زان. والشيخ هو من كبرت سنه وطعن سنه وزان من الزنا والزنا هو فعل الفاحشة في قبور او دبر. وانما كانت هذه العقوبة للشيخ الزان مع - 00:02:07

ان الزنا محرم على الشاب والشيخ. لان داعي الزنا في الشيخ اضعف لضعف شهوته. فلقلة داعي فكونه يقدم على هذه الفاحشة دليل على فساد طبعه وتأصل الخبث في نفسه والثاني ملك كذاب. وكذاب صيغة مبالغة. اي كثير الكذب. والكذب هو الاخبار بخلاف - 00:02:28

في الواقع والكذب محرم من الملك ومن غيره ولكنه في حق الملك اشد بان الملك كلمته مسموعة. والرعية تحت مسؤوليته. فليس في حاجة الى مداينة صانعة لاجل ان يكذب على الرعية بان كلمته هي العليا. فكونه يكثر من الكذب دليل ايضا على فساد طبعه. والثاني - 00:02:57

عائل مستكبر والعائل هو الفقير والمستكبر يعني الذي يتكبر على الخلق وانما كانت هذه العقوبة للعائل المستكبر اي للفقير المستكبر. لان داعي الكبر والخيلاء والترفع فيهما مفقودة بل معدومة فلا مال ولا جاه ولا مكانة في المجتمع فكيف يتكبر على عباد الله ودواعيه - 00:03:26

التكبر في حقه مفقودة. فكونه يتكبر دليل على ان الكبر متأصل في نفسه هذا الحديث يدل على فوائد منها اولا تحريم هذه الاوصاف الثلاثة وهي الزنا والكذب والتكبر وانها من هؤلاء اشد واعظم لضعف الداعي. فكون الداعي يكون ضعيفا في حقهم ومع ذلك - 00:03:56

على هذه المعصية حينئذ تكون عقوبتهم اشد وفيه ايضا دليل على اثبات النظر لله عز وجل. لان نفيه عن هؤلاء دليل على ثبوت اصله ومنها ايضا اثبات الكلام لله تعالى. لان نفي التكريم الذي هو تكريم رضا عن هؤلاء الثلاثة دليل - 00:04:26
على ثبوت اصل الكلام لله عز وجل ومنها ايضا التحذير وان الانسان يتكبر على عباد الله وهذا هو الشاهد من هذا الحديث للباب.
والكبر قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم بانه بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق اي رده ودفعه وعدم قبوله. وغمط الناس -

00:04:51

اي احتقارهم وازدراؤهم فيزدري عباد الله عز وجل اما بقلبه واما بقوله واما فازدراء الناس بالقلب الا يكون لاخوانه المؤمنين ميزان في قلبه. هم وخشاش الارض على حد سواء وهذا محرم - 00:05:18
والازدراء يكون ايضا بالقول بان يصفهم باوصاف نابية وان لم تكن محرمة. كأن يقول انت غبي انت لا او انت حيوان ونحو ذلك.
والازدراء او الاحتقار بالفعل بان يتقدم عليهم في موضع هم احق بالتقدم منه - 00:05:40
فان هذا من احتقارهم وازدراؤهم. فعلى المؤمن ان يكون متواضعا متطامنا متذللا لله عز وجل ولعباده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تواضع لله رفعه. من تواضع لله اي تواضع - 00:06:00
اوامر الله وذل له سبحانه وتعالى. وتواضع لعباد الله لاجل الله. فان الله عز وجل يرفعه ويعلي ومكانته في الدنيا والاخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله على نبينا محمد - 00:06:20